

الفلسطينية» و«الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين»، وأخيراً «جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني». وأقر في إطار كل واحدة من البنى الأربع حيزاً، تناول فيه وجودها في مصر، وتطور عملها في أوساط الجالية الفلسطينية هناك، والعلاقات التي قامت بين فروع هذه البنى والسلطات المصرية التي مرّت في مد وجزر ولا سيما في العقدين الاخيرين (ص ٨٦ - ١٠٦).

الفصل السادس «الفرصة في المنفى» يمثل انتقالاً نوعياً في الكتاب الذي اختار بحث عينات عن «الفلسطينيين في العالم العربي». فبعد ان قدّم نموذجاً عن مصر، انتقل، في هذا الفصل، ليقدم لنا نموذج الكويت. فبدأ في تقديم لوحة بانورامية عن «المجتمع السياسي» و«الاقتصاد»، منتقلاً بعدها الى «بداية الهجرة الفلسطينية» و«الكويتي وغير الكويتي»، ثم الى «البنية الاجتماعية - الاقتصادية للجالية الفلسطينية في الكويت» و«التطور الاقتصادي والتعليمي» للفلسطينيين. وعلى مدار هذه العناوين التي احتلت القسم الأكبر من الفصل السادس (ص ١٠٧ - ١٢٠)، مهّد الكتاب للحديث عن العلاقات الفلسطينية - الكويتية قبل ان يدخل في صلب الحديث عنها تالياً، موضحاً أن السمة العامة للعلاقات كانت ايجابية وطيبة بفعل عوامل عدّة، ومن طبيعة معقّدة، لعلّ من اهمها قدم وجود الجالية الفلسطينية في الكويت، ثم حجمها وتأثيراتها في دائرة اتخاذ القرارات. وقد أتاح ذلك حرية الحركة للفلسطينيين عبرت عن نفسها بنشاط متعدّد الوجه، أبرزه نشاط سياسي واضح لـ م. ت. ف.، والمنظمات المنضوية في اطارها وأبرزها حركة «فتح» التي كان مقرّها الاساسي الكويت، قبل ان تنتقل الى دمشق في العام ١٩٦٦.

وعلى الرغم من الطابع الودي والطيب الذي طبع علاقات الحكومة الكويتية مع م. ت. ف.، فان مخاوف نشأت وتطوّرت في الاوساط الكويتية والفلسطينية منذ أواسط عقد السبعينات، وأخذت طريقها لتصير أزمات طارئة في هذا الميدان أو ذاك، ومنها موضوع الاقامات والتعليم والعمل وغيرها، وهي موضوعات تم حلحلة بعضها بجهود مشتركة بين المنظمة والحكومة الكويتية، ولكن لم تؤدّ الى انكفاء الهواجس سواء في أوساط الكويتيين أو الفلسطينيين، وأعاد الكتاب أسباب هذه الهواجس والمخاوف الى الظروف السائدة في المنطقة.

الفصل السابع، وخصمه الكتاب للحديث عن «العمال» و«النساء» ونشاط فرعي المنظمين في الكويت اعتباراً من الفترة التأسيسية (تأسس الاتحاد العام لعمال فلسطين العام ١٩٦٤) وتأسس الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية العام ١٩٦٥)، وحتى العام ١٩٨٧، مقدماً أبرز التطورات التنظيمية والسياسية في حياة هاتين المنظمين في أوساط الجالية الفلسطينية، وبخاصة لجهة تطور العضوية ومساهمة الفروع المالية والاجتماعية والسياسية في النشاطات المركزية لاتحادي العمال والمرأة (ص ١٢٥ - ١٢٦).

ووفقاً لما تقدّم من حيث تناول فروع المنظمات الشعبية الفلسطينية الثلاث في الكويت، مضى الفصل الثامن من الكتاب، حيث تناول، أولاً «الطلبة»، مبيّناً ان تأسيس فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين هناك تم في العام ١٩٦٩، وضمّ في البداية مجموعة قليلة، ما لبثت ان بدأت في الاتساع لتصير بالمئات. ومع التطور العددي كانت تتطوّر أهمية الفرع ونشاطاته النقابية والثقافية والاجتماعية، وهو في ذلك يشبه فرع الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين في الكويت الذي قام، هو الآخر، بنشاطات مشابهة في اطار عمل سياسي موظف في خدمة القضية الفلسطينية، وفرع اتحاد المعلمين تأسس، هو الآخر، في العام ١٩٦٩، ولكنه بدأ - خلافاً لفرع اتحاد الطلبة - بأعداد كبيرة بسبب من ضخامة عدد المعلمين الفلسطينيين في الكويت (كانوا ٢١٠٠ معلّم يشكلون نصف عدد المعلمين في الكويت العام ١٩٦٤)، والذين وصل تعدادهم في فرع الكويت الى خمسمئة عضو العام ١٩٨٢ (ص ١٣٧ - ١٤٥).

وخلافاً لما كان عليه الوضع في فرع جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني، فان فرع الجمعية في الكويت، الذي تأسس بمبادرة من م. ت. ف.، في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩، قام بمهمة أساسها جمع التبرّعات والقيام بنشاطات اجتماعية وثقافية، وهو بهذا المعنى لم يقمّ أية خدمات طبية بسبب من وفرة الخدمات الطبية الموجودة في الكويت ونوعيتها المميّزة وعموميتها التي تشمل أبناء الجالية الفلسطينية هناك (ص ١٤٥ - ١٤٧).